وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

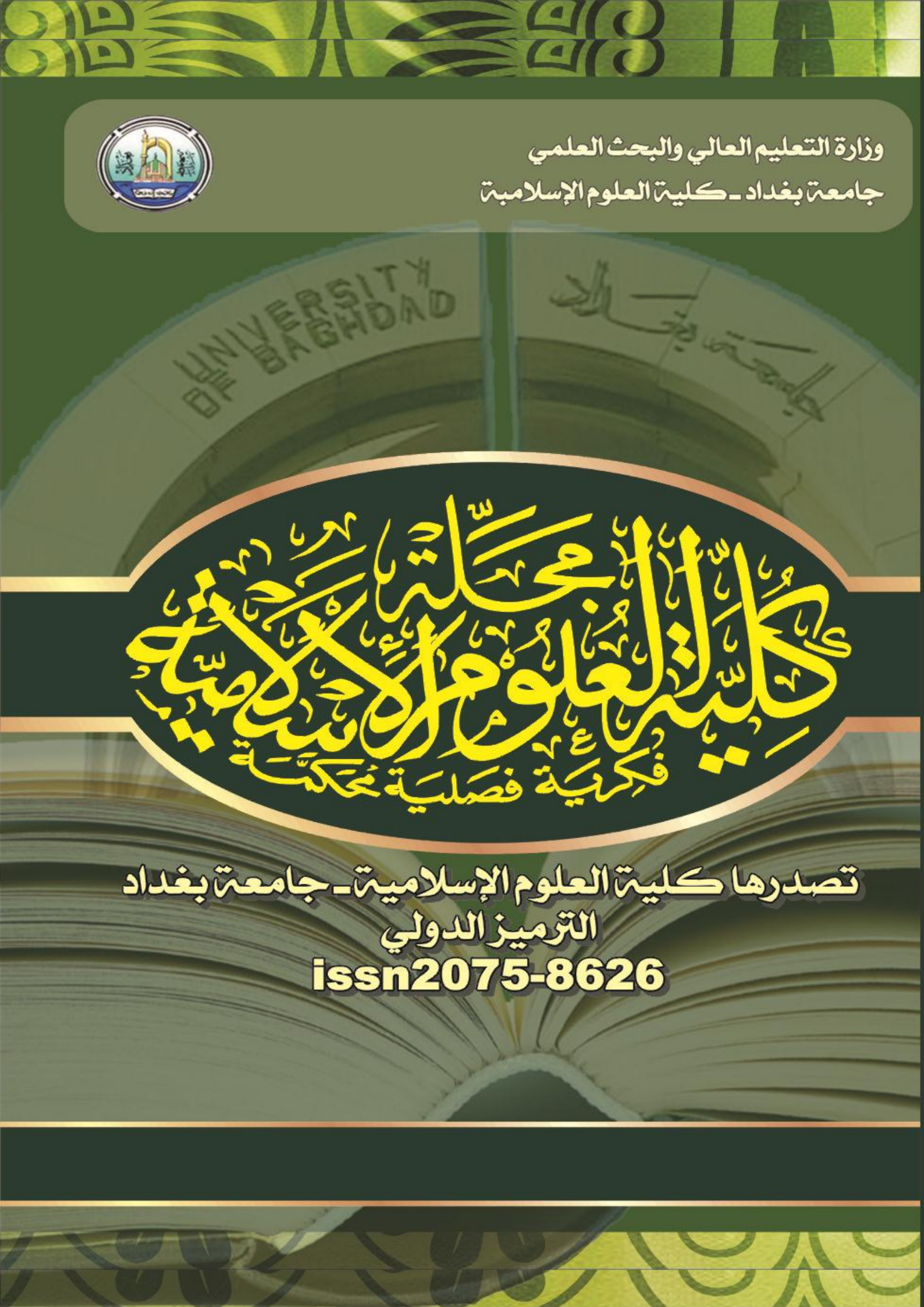

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد ﴿ ٣٤ ﴾ ٣٠ حزيران ٢٠١٣م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

المحتويات

❖ **كلمـــــة العـــدد ٨ـ٩**

❖ **ضوابط التجديد في التفسير.**
د. عرفان رشيد شريف ١٠ـ٦٢

❖ **منهج ابي عبيدة التفسيري في مجاز القرآن.**
د. اسراء كريم عبد الله محمد أمين..... ٦٣ ـ ١٠٥

❖ **عظمة الله في خلق طائر الهدهد ـ دراسة اعجازية ـ تفسيرية.**
د. محمود عبد اللطيف حمد.....١٠٦ـ ١٤٥

❖ **أسلوب الاحالة في القرآن الكريم وبعض تطبيقاته في سورة الانعام.**
د. رائد عبد دراج ١٤٦ـ١٨٠

❖ **القائد مؤهلاته وصفاته في المنظور القرآني في ضوء سورة النمل ـ دراسة موضوعية.**
أ.م.د طه فريح صالح القيسي..... ١٨١ـ٢٢١

❖ **تراجع الدرس الحديثي في كليات العلوم الشرعية (الاسباب والمقترحات).**
د. يونس قدوري عويد.....٢٢٢ـ٢٦٠

﴿ المحتويات ﴾

❖ **أحاديث النهي عن ترويع المسلم في الكتب الستة ـ دراسة تحليلية.**
م.د أحمد نوري حسين..... ٢٦١ـ ٣١٢

❖ **من فقه السيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).**
د. محمد شاكر رشيد..... ٣١٣ـ٣٦٥

❖ **حكم التعامل مع اليهود في بلاد المسلمين**
د. جاسم طه حمود علي المشهداني.....٣٦٦ـ ٤١٦

❖ **الاسناد الى الفعل بين القاعدة النحوية والواقع اللغوي**
أ.م.د محمد خالد رحال العبيد
د. محمود سليمان عليوي..... ٤١٧ـ ٤٥٤

❖ **علل الاستعمال القرآني عند الحرالي (ت٦٣٧هـ)**
د. ايمن سعود متعب..... ٤٥٥ـ ٤٩٢

❖ **تنظيم المجتمع وأثره على الامن الاجتماعي**
أ.م.د عبد هادي القيسي..... ٤٩٣ـ٥١٨

علل الاستعمال القرآني عند الحرالي (ت٦٣٧هـ)

Ills use Quranic at Aharala

بحث تقدم به

د. أيمن سعود متعب

Dr. Ayman Saud

جامعة بغداد . كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث

حمداً لمن علم بالقلم، فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين، ثم حمداً لمن علم الإنسان من صناعة الطبع ما لم يعلم، وصلاةً وسلاماً على من أرشد جميع الأمم إلى الاختراع والإتباع في أمر الدين، وعلى آله وصحبه.

فعلل الاستعمال القرآني موضوع متكامل ومهم يبحث في المبنى والمعنى اللذين هما عنوانان رئيسان في دراسة العربية فكان هدف العلماء عند الخوض في هذه التعليلات الوقوف على الإعجاز اللغوي البديع لهذا الكتاب العظيم.

وقد اجتهد العلماء في الحديث عن وجوه الإعجاز في النظم الحكيم، فكثرت الدراسات والبحوث لديهم حرصاً منهم على بيان أسرار هذا الإعجاز، فكان من بينهم الإمام أبو الحسن الحرالي من الذي دأب لإبراز بعض العلل والأسرار الكامنة في الألفاظ القرآنية، وذلك بتفسيره المفقود، والذي ذكره البقاعي في كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) حيث يقول في مقدمته: (وانتفعتُ في هذا الكتاب كثيراً بتفسيره، على وجهٍ كليٍّ،.... وقد ذكرت أكثر هذا الكتاب في تضاعيف كتابي هذا، وقد ذكرت ما أعجبني فيها، وعزوته إليه).

وبعد اطلاعي على جهوده التفسيرية في هذا الكتاب وجدت بضمنها تعليلات أراها ملائمة لأن تكون بحثاً بعنوان: (علل الاستعمال القرآني عند الحرالي (ت٦٣٧هـ).

واقتضت الدراسة أن تكون في مبحثين يسبقهما تمهيد وتتلوها خاتمة، ذكرت في التمهيد نبذة موجزة للتعريف بالحرالي، بيّنتُ العلة في اللغة الاصطلاح. أما المبحث الأول فقد تناولتُ فيه علل الاستعمال القرآني، وفيه أربعة مطالب خصصت الأول

باستعمال التعبير بالجملة الاسمية، وذكرت في الثاني استعمال فعل بدل فعل، ثم أشرت في الثالث إلى استعمال اسم بدل اسم، وفي الرابع استعمال الحرف.

واختصَّ المبحث الثاني بعلل الأساليب البلاغية، ثم تأتي الخاتمة التي عرضْتُ فيها أهم النتائج، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

الباحـــــــث

التمهيـــــــد: وفيه:

أ ـ نبذة موجزة للتعريف بالحرالي.

أولاً: اسمه وكنيته ونسبهُ:

هو علي بن احمد بن حسن أبو الحسن الحرالي التجيبي الأندلسي[١]، اشتهر الشيخ أبو الحسن بالحرالي والتجيبي والأندلسي والمالكي، أما الحرالي بتشديد اللام وتخفيف الراء، وضبطها آخرون بتخفيف اللام وتشديد الراء والضبط الأول أرجح[٢]. والحرالي بهذا نسبة إلى مدينة حرالة، وهي قرية من قرى مرسية، مدينة بالمغرب[٣].

أما التجيبي: فهو نسبة إلى تُجيب بالضم، وقيل تَجيب بالفتح، وهي بطن من كندة ينتسبون إلى جدتهم (تجيب) بنت ثوبان[٤].

أما الأندلسي فنسبة إلى الأندلس، وأما المالكي فنسبة إلى الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)[٥].

ثانياً: مولدهُ:

لم تذكر سنة وفاته ولم يُذكر شيء عن ولادته، ولا نستطيع أن نقدرها متى كانت؛ لعدم معرفتنا بها، ولأن المترجمين لم يذكروا عدد سنوات عمره، ولكن إذا علمنا أن له رحلات بين المشرق والمغرب، ولقاءهُ العلماء وكتبه المتنوعة تكونت لدينا قناعة بأنه تجاوز الستين من عمره[٦].

ثالثاً: مذهبه ووفاته:

كان الحرالي من الذين برعوا في المذهب المالكي وهذا ما كان معروفاً عند أغلب علماء الأندلس والمغرب العربي، حتى قيل: إنه من أعلم الناس بمذهب مالك[٧].

أما عن سنة وفاته فقد أجمع أصحاب التراجم أن الشيخ الحرالي توفي في حماه سنة(٦٣٧هـ)(١٢٣٩م)[٨].

ب ـ تعريف مصطلح العلة:

قبل الشروع في عرض علل النظم الحكيم أقف وعلى عجالة معرفاً بمصطلح العلة، فلما كان من طبيعة العقل البشري أن يتتبع الأشياء بجزئياتها، ويحاول جمع ما تشابه منها، ليتوصل من خلال ذلك إلى حكم عام يطلقه عليها[٩]، ويبحث عن علة كل منهما؛ لذا فليس غريباً أن يكون السؤال عن العلة قديماً، فللعلة في اللغة عدة معانٍ منها: المرض، فيقال: اعتلّ، أي: مرض فهو عليل، ولا أعلَّك الله، أي: لا أصابك بعلَّةٍ[١٠]، ومنها: بحدث يشغل صاحبه عن وجهه[١١]، ومنها أيضاً: بيان السبب، إذ يقال: هذا علةٌ لهذا، أي: سببٌ[١٢]، وهذا الأخير يبدو هو المعنى المناسب للتعريف الاصطلاحي، ذلك أن العلة سببٌ في ثبوت الحكم في الفرع المطلوب إثبات الحكم له، وهذا ما نحن بصدد استعماله في هذا البحث .

وإذا ما توقفنا عند التعريف الاصطلاحي للعلة فإننا سنجد لها تعريفات مختلفةً فهذا الرماني (ت٣٨٤هـ) يعرفها بأنها: (تغيير المعلول عما كان عليه)[١٣].

وذكرها الجرجاني (ت٨١٦هـ) في تعريفاته بأنها: (ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً مؤثراً فيه)[١٤]، ومنهم من عرفها بأنها معنىً يحل بالمحل فيتغير حال المحل ومنه سمي المرض علة؛ لأنه بحلوله يتغير الحال من القوة إلى الضعف[١٥].

إذن يمكننا الاستدلال على أن مصطلح العلة ليس جديداً، وإنما كان مستعملاً لدى القدماء، وإن هذا المصطلح له حظ وافر لاسيما لدى المفسرين، فالمفسر يبحث عن إعجاز القرآن عن طريق الغوص في غوامض التعابير وما خفي من معانيها ليقول به علة اختيار هذا اللفظ أو ذاك[١٦].

والاختيار فيه يهدف إلى إظهار أن كلمة في نظم القرآن هي موجودة في موضعها المناسب لها في البناء لا يصلح غيرها في موضعها، لأن لكل كلمة دلالتها وإيحاءَها وانسجامها.

وقد دأب العلماء من القدماء والمحدثين إلى عرض علل الاستعمال في آيات التنزيل الحكيم، فاهتم كثير منهم بهذه القضية وكان للإمام الحرالي (ت٦٣٨هـ) نصيب من هذه العلل الخاصة بالاستعمال القرآني، فقد أشار إليها في تفسيره الذي ذكره الإمام البقاعي (ت٨١٨هـ) في كتابه (نظم الدرر) مدركاً روعة الألفاظ القرآنية وعذوبتها، وأسرار استعمالها دون غيرها، فضلاً عن اختيار العناصر الأخرى في أساليب القرآن مستعيناً في تعليلاته بملكته اللغوية بنحوها وصرفها ودلالتها، ورصيده وثرائه المعرفي من العلوم الأخرى، اذ كان حريصاً على الكشف عن جمال النظم القرآني وبيان الأسرار المكنونة فيه، وهذا ما سينجلي لنا في أثناء عرض التعليلات التي وقف عندها فيما يلي.

المبحث الأول: علل الاستعمال، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: استعمال التعبير بالجملة الاسمية.

إن مَنْ يتأمل في تقسيم النحاة الجمل إلى اسمية وفعلية يجدهم قد بنوا هذا التقسيم على أساس دلالي؛ ذلك أنهم قصدوا بوساطته بيان الدلالة، لذا ربطوا هذه الدلالة بالشكل[١٧]، فتنوع الجملة الخبرية يكون تبعاً لتنوع الحدث ومدلولاته فإن كان دالاً على الثبوت استعملت الاسمية وإن كان الخبر دالاً على الحدوث والتجدد جيء بالفعلية؛ لأن متغير الحدث هو الذي يحكم باستعمال أيٍّ من الجملتين[١٨].

وقد ورد هذا المعنى في قول الجرجاني (ت٤٧١هـ): (إن موضوع الاسم على أن يُثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدُّده شيئاً بعد شيء، وإما الفعل فموضوعه على أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً بعد شيء)[١٩].

وعلى أيةِ حال فإن النظم القرآني آثر في بعض المواضع الجملة الاسمية على الفعلية أو بالعكس، ومن أجل هذا الاختلاف في دلالة كل منهما كانت وراء ذلك معانٍ يقصد البلاغي إلى تحقيقها، ودلالة التعبير عليها، ولعله الأمر الذي دعا الحرالي كما دعا غيره من العلماء أن يبينوا أسرار التعبير بالجملة الاسمية في النظم القرآني، وقد وجدته يذكر ذلك في موضعين، كان الأول مسائلاً في وصف المنافقين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[٢٠]، يقول الحرالي معللاً ذلك: (ولما كان حالهم مبنياً على الخداع بإظهار الخير وإبطان الشر، وكانوا يرون إفسادهم لما لهم من عكس الإدراك إصلاحاً، فكانوا يناظرون عليه بأنواع الشبه كان قولهم ربما غرَّ مَن سمعه من المؤمنين، لأن المؤمن غرٌّ كريم والكافر خِبٌّ لئيم، فقال تعالى محذراً من حالهم مثبتاً ما نفوه عن أنفسهم من الفساد وقاصراً له عليهم:" أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ" أي: الكاملو الإفساد البالغون من العراقة فيه إفساد غيرهم بالنسبة إلى إفسادهم عدماً)[٢١].

فقد آثر التنزيل الحكيم الرد عليهم بقوله:" أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ" وفي ذلك يقول الزمخشري (ت٥٣٨هـ): (ردَّ الله ما أدعوه من الانتظام في جملة المصلحين أبلغ ردٍّ وأدله على سخط عظيم المبالغة فيه من جهة الاستئناف وما لكلتا الكلمتين ألا وأنّ من التأكيدين وتعريف الخبر وتوسيط الفصل)[٢٢].

نفهم مما تقدم أن جملة القصر وهي قوله:" إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" جُعلت اسمية لتفيد أنهم جعلوا اتصافهم بالإصلاح شيئاً ثابتاً دائماً، إن من خصوصيات الجملة الاسمية إفادة الدوام، وقد رُدَّ عليهم أيضاً بنفس طريقة القصر الأولى إلاّ أنّ القصر في قوله تعالى:" أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ" أبلغ لأن تعريف المسند يفيد قصر المسند على المسند إليه فيفيد قصر الإفساد عليهم بحيث لا يوجد في غيرهم، وقد يفيد أيضاً أن المنافقين ليسوا ممنْ ينتظم في عداد المصلحين وأن شأن المفسد عرفاً أن لا يكون مصلحاً[٢٣].

ثم ينتقل الحرالي ليعلل اختيار الاستعمال القرآني جملة اسمية بدل فعلية أو بالعكس، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾[٢٤].

فقولهم :"ءَامَنَّا" وصفة الحرالي بأنه فعلٌ من أفعالهم لم ينتهِ إلى أن يصير صفةً لازمةً لهم، أما المؤمنون فقد صار إيمانهم صفةً لازمةً لهم فلا يكادون يلقونهم بمقتضاه؛ لأنهم لا يجدون معهم مدخلاً ولا مؤانسةً لأن اللقاء لابدَّ فيه من إقبال ما من الملتقين فإنهم قالوا خداعاً "ءَامَنَّا" معبرِّين بالجملة الفعلية الماضية التي يكفي في إفادتها لما سبقتْ له أدنى الحدوث، أما قولهم:"إِنَّا مَعَكُمْ " معبرين عن ذلك بالاسمية الدالة على الثبات مؤكدين لها دلالة على نشاطهم لهذا الإخبار لمزيد حبهم لما أفادهُ ورفعاً لما قد يتوهم من تبدلهم مَنْ رأى نفاقهم للمؤمنين، فهم طالبون للهُزْءِ ثابتون عليه فيما نظهر من الإيمان[٢٥].

جاء في السراج المنير: (فإنهم خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية، وخاطبوا مماثلي الشياطين بالجملة الاسمية والمؤكدة بـ(إنَ) لأنهم قصدوا بالأولى دعوى إحداث الإيمان، وقصدوا بالثانية ثباتهم على ما كانوا عليه، ولأنهم لم يكنْ لهم باعث من عقيدة وصدق ورغبة فيما خاطبوا به المؤمنين)[٢٦].

فالتعبير بالفعل (آمنا) على أن المنافقين قد أظهروا الإيمان خوفاً ومداراةً للمؤمنين، وأن الإيمان لم يثبت في وجدانهم ولم يترسخ بداخلهم، ولم يقُرَّ في نفوسهم، وما كان كذلك يعبّر عنه بالفعل، وبالمقابل دلّ التعبير بالجملة الاسمية المؤكدة "إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ" على ثبوت النفاق، وترسخه بوجدانهم ودوامهم عليه، فهو متأصِّلٌ فيهم، وقد تمكن من الوجدان، وتغلغل بداخلهم، وامتلأت به نفوسهم، وما هذا شأنهُ يُعبَّر عنه بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام[٢٧].

المطلب الثاني: استعمال فعل بدل فعلٍ .

إن من خصائص الاستعمال القرآني اختيار ألفاظ تؤدي دلالة لا تتحقق إلاّ بها، فلا يمكن أن يحل غيرها محلها، فأكد أن هذه الحقيقة تشمل أقسام الكلم كلها، ومن ذلك حاجة بعض السياقات إلى دلالة الحدوث والتجدد، وهذه الدلالة إنما هي من خصائص الأفعال(٢٨).

وقد آثر الاستعمال القرآني أفعالاً تتلائم وحاجة السياق من حيث دلالتها، وكل ذلك كان راسخاً في ذهن الحرالي حيث دأب معللاً استعمال القرآن لفعل بدل آخر وسأعرض المواطن التي وقف عليها في أثناء تفسيره للآيات القرآنية وهي كما يلي:

أ) استعمال (انبأ) بدل (علَّم) .

جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾(٢٩)، قال الحرالي: (ولم يقل "علِّمهم" فكان آدم عليماً بالأسماء وكانوا هم مخبَرين بها لا معلَّميها، لأنه لا يتعلمها من آدم إلاّ مَنْ خلقُه محيط كخلق آدم ، ليكون من كل شيء ومنه كل شيء، فإذا عرض عليه شيء مما منه آنس علمه عندهُ؛ فلذلك اختصوا بالإنباء دون التعليم)(٣٠).

وقد أضاف أبو السعود (ت٩٨٢هـ) معلقاً عند تفسيره هذه الآية بأنه أوثر "نبّئهم" إظهاراً لفضل آدم على الملائكة (عليهم السلام) وإبانة لما بين الأمرين من التفاوت الجلي وإيذاناً بأن علمهُ (عليه السلام) بها أمرٌ واضحٌ غير محتاج إلى ما يجري مجرى الامتحان، وإن آدم (عليه السلام) حقيق بأن يعلمها وغيرُه(٣١).

في حين يظن الباحث ـ والله أعلم ـ إن الفعل (أنبأ) يستعمله النظم القرآني في الإخبار بما فيه فائدة عظيمة وهو المراد هنا، إيذاناً برفعة شأنِ الأسماء وعظيم أمرها، وهذه خاصة بالاستعمال القرآني .

ب)استعمال (لا تقربا) بدل (لا تأكلا).

وقد علل الحرالي هذا الإيثار في الاستعمال عند وقوفه على بيان قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣٢].

قال: (وقال:" لا تقربا" ولم يقل:" ولا تأكلا"، نَهْيًا عن حماها ليكون ذلك أشدّ في النهي)[٣٣].

وتعليل الحرالي يؤكِّد ما قال به الرازي (ت٦٠٦هـ) حيث يقول: (قال قائلون: قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾[٣٤]يفيد بفحواه النهي عن الأكل، وهذا ضعيف لأن النهي عن القرب لا يفيد النهي عن الأكل، إذ ربما كان الصلاح في ترك قربها مع أنه لو حُمِل إليه لجاز له أكلهُ، بل هذا الظاهر يتناول النهي عن القربِ، وأما النهي عن الأكل فإنما عُرف بدلائلَ أخرى وهي قوله تعالى في غير هذا الموضع:
﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾[٣٥].

ولأنه صدَّر الكلام في باب الإباحة بالأكل فقال: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[٣٦]، فصار ذلك كالدلالة على أنه نهاهما عن أكل ثمرة تلك الشجرة، لكنّ النهي عن ذلك بهذا القول يَعمُّ الأكل وسائر الانتفاعات ولو نصّ على الأكل ما كان يَعُمُّ كلَّ ذلك ففيه مزيدُ فائدة)[٣٧]، وقد تابعهما أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣٨].

فاستعمال النظم الحكيم "لا تقربا" بدل "لا تأكلا" ليدل به دلالة واضحة على أن وقوعه أبلغ في النهي من الأكل؛ لأنه اذا نهى عن القربان، فهذا يعني أنه من باب أولى أن لا يأكلا منها، فلا يقرباها بأيِّ نوع من أنواع الانتفاع.

ج) استعمال صيغة (فَعَلَ) بدل افتعل) أو بالعكس.

ومن ذلك ما أشار إليه الحرالي في تعليله استعمال الفعل (كسب) للدلالة على أدنى الكسب، أما (اكتسب) ففي معرض الشرِّ وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[٣٩]، حيث يقول: (وصيغة"فَعَلَ" مجرَّدة تُعرب عن أدنى الكسب فلذلك مَنْ هَمَّ بحسنةٍ فلم يعملها كُتبتْ له حسنةً)[٤٠]، وفي مقابل ذلك شَرَطَ في الشرِّ صيغة الافتعال التي تدل في بنائها على الاعتمال فإن من طبع النفس الميل إلى الهوى بكليتها، وإلى أن الإثم لا يكتب إلا مع التصميم والعزم القوي إن كان عنه عمل ظاهرٌ كان بجدٍّ ونشاط ورغبة وانبساط، فلذلك مَنْ هَمَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تُكتب عليه[٤١]، وقد تابع في ذلك الزمخشري[٤٢].

ويقرب من ذلك ما جاء في البحر المديد ما نصُّه: (وعبَّر في جانب الخير بالكسب، وفي جانب الشر بالاكتساب، تعليماً للأدب في نسبة الخير إلى الله، والشر إلى العبد فتأملهُ)[٤٣].

وقد استوقفني قول للبقاعي (ت٨٨٥هـ) في أثناء تعقيبه على تعليل الحرالي يقول:" وربما جاءت العبارة بخلاف ذلك لمعنىً في ذلك السياق اقتضاه المقام"[٤٤].

الأمر الذي دعاني إلى إحصاء مادة (كسب) في التنزيل الحكيم فإنها وردت سبعاً وسبعين مرة، ورد الفعل المجرد (كسب) منها اثنتان وستون مرة، وكان للفعل المزيد (اكتسب) خمسةُ مواضع، فخرجت بفائدة مؤدَّاها أن الفعل (كسب) المجرد جاء حديثاً عما هو سيئةٌ في مواضع منها: قوله تعالى:

﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾[٤٥]، وقوله: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[٤٦]، وقوله: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾[٤٧]، وغير ذلك كثيرٌ، وهذه الآيات صريحة في البيان القرآني عن إثبات السوء في سياق الفعل المجرد (كسب) .

وجاء الفعل (اكتسب) مع السوء كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾[٤٨].

واقرب من ذلك ما ذهب إليه الثعالبي (ت٨٧٥هـ) من إرجاعه علة ذلك الاستعمال إلى الاستثقال الصوتي، فقال إنه خالف بين الصيغتين تحسيناً لنمط الكلام والنظم[٤٩]. لأن عدم التغاير بينهما يؤدي بالنظم إلى العيب وإغماض المعنى المقصود، فأما العيب فاستثقال تكرار لفظة (كسبت) بغير زيادة في نظم قربت فيه الثانية من الأولى .....، وأما الإغماض؛ فلأن المراد الإشارة إلى أنّ الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها فطرة الخير، فالإنسان بتلك الفطرة السابقة في أصل الخلق لا يحسن أن ينسب إليه إلاّ كسب الحسنات، وما يعمله من السيئات، يعمله لمخالفة الفطرة، فكأنه تكلف من ذلك ما ليس في جبلّته، فوجبت زيادة التاء التي للافتعال، فحصلت بزيادته إماطة العيب عن النظم، لمخالفة إحدى اللفظتين أختها، والإشارة إلى المعنى المراد[٥٠].

أما السيوطي (ت٩١١هـ)فإنه يرى أنه إنما أتى بلفظ الاكتساب المُشعر بالكلفة والمبالغة في جاني السيئة لثقلها[٥١]، ولعله كان منطلقاً فيما قاله من أن كثرة المباني تدل على كثرة المعاني، فـ(اكتسب) أكثر حروفاً من (كسب).

بينما أرى أن أظهر هذه التعليلات هو ما صرَّح به ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) في أثناء تفسيره هذه الآية، إذ علل الإثبات بـ(كسب واكتسب)فيها فقال مستشهداً على ما ذهب إليه بالشعر الذي كان دليله إلى الفهم والاستنباط: (إنما عبّر هنا مرة بكسب وأخرى باكتسب تفنناً وكراهية إعادة الكلمة بعينها كما فعل ذو الرمة في قوله:[٥٢].

ومُطعِمُ الصيد هَيّالٌ لبُغيتِهِ ألَفْى أباهُ بذاك الكسب مكتسبا

وقول النابغة:[٥٣]

فَحُمِّلَتْ بُرَّةٌ واحتَملتْ فجاز.....

واختير الفعل الدال على اختيار النفس للحسنات، إشارة إلى أن الله يسوقُ إليها الناس بالفطرة)[٥٤].

والذي يبدو لي أن المفسرين قد زاوجوا في هذا التعليل بين الجانب المعنوي والجانب اللفظي، مشيرين في هذه المزاوجة إلى التناسق البديع بين الألفاظ ودلالاتها، والله أعلم بأسرار كتابه.

المطلب الثالث: استعمال اسم بدل اسم.

إن من خصائص الأسلوب القرآني أنه يعدل في بعض المواضع عن صورةٍ معروفةٍ بلفظٍ ما، إلى صورة أخرى بلفظٍ آخر، تختلف عن الأولى في الجانب الشكلي[٥٥]، فتعاور المفردات في النظم يقصد به استعمال مفردة ما في موضع أخرى، وتكمن وراء هذا الاستعمال أسرار ولطائف وحكم، وقد أشار الحرالي إلى بعض ما يمكن له أن ينطوي تحت هذا المطلب فيما يلي:

أ) استعمال (النظر) بدل (البصر) .

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[٥٦]، يرى الحرالي بأنه تعالى قررَّهم على نظرهم، وفيه إشعارٌ بفَقْد بصرهم لضعف بصائرهم من حيث لم يقل: وأنتم تبصرون؛ ولذلك عادوا بعدها إلى أمثال ما كانوا فيه من الشك والإباء على أنبيائهم بعد ذلك[٥٧].

قال الفراء (ت٢٠٧هـ): (يقال: قد كانوا في شغل من أن ينظروا، مستورين بما اكتنفهم من البحر أن يروا فرعون وغرقهُ، ولكنه في الكلام كقولك:(ضُرِبْتَ وأهلك ينظرون فما أتوك ولا أغاثوكَ يقول: فهم قريبٌ بمرأى ومَسْمَعٍ)[٥٨].

وتبعهُ ابن عادل (ت٧٧٥هـ) في قوله بأن النظر في هذا الموضع يحتمل أنْ يكون بالبصر، لأنهم كانوا يبصرون بعضهم بعضاً لقربهم، وقيل: إن آل فرعون طفوا على الماء، فنظروا إليهم، ويجوز أن يكون بمعنى البصيرة والاعتبار[٥٩].

ب) استعمال قراءة بدل أخرى في نفس المفردة.

وهذا ما تمثل في لفظة (غرفة) من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾[٦٠]، إذ إنَّ فيها قراءتان وهما فتح الغين وضمّها، يقول الحرالي: (ففي قراءة فتح الغَين إعرابٌ عن معنى أفرادها أخذت مما أخذت من قليل أو كثير، وفي الضمّ إعلامٌ بملئها، والغَرْف بالفتح الأخذ بكلية اليد، والغَرفْةُ الفَعْلَةُ الواحدة منه، وبالضم اسم ما حَوتْهُ الغُرْفة، فكان في المغترفين من استوفى الغَرفة ومنهم منْ لم يستوفِ)[٦١].

وقد أورد هذا التعليل النحاس (ت٣٣٨هـ) قائلاً: (الفتح في هذا أولى لأن الغرفة بالضم هي ملء الشيء يقع للقليل والكثير، والغرفة بالفتح المرة الواحدة وسياق الكلام يدل على القليل فالفتح أشبهُ)[٦٢].

إذن الغَرفة على قراءة[٦٣]الضم تكون اسماً وعلى قراءة الفتح تكون مصدراً يدل على المرة[٦٤].

جاء في الدِّر المصون: (المفتوح مصدرٌ قُصِدَ به الدلالة على الوحدة فإن "فَعْلَة" يدل على المرة والمضموم بمعنى المفعول، فحيث جعلتهما مصدراً فالمفعول محذوف، تقديره: إلاّ مَنِ اغترف ماءً، وحيث جعلتهما بمعنى المفعول كانا مفعولاً به، فلا يحتاج إلى تغير مفعول، ونُقِلَ عن أبي علي أنه كان يرجح قراءة الضم لأنه في قراءة الفتح يجعلها مصدراً لا يوافق الفعل في بنائه، وإنما جاء على حذف الزوائد وجعلها بمعنى المفعول لا يُحَوِّج إلى ذلك فكان أرجح)[٦٥].

المطلب الرابع: استعمال حرفٍ بدلَ حرفٍ.

ليس البحث في هذا المطلب يتناول الحرف وما فيه من خلاف بين البصريين والكوفيين، ولا تضمين حرف معنى حرف آخر، وإنما يقوم هذا النوع من الاستعمال على وفق منهجنا في استعمال الأفعال والأسماء، إذ إن لكل لفظ موضعاً لا ينبغي لغيره، وقد برز الحرالي لبيان ماله علاقة بهذا الموضوع كما يلي:

أ) استعمال اللام بدل الباء:

بيّن الحرالي علة هذا الاستعمال عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[٦٦]، حيث يقول: (وجاء باللام لأنهم قد كانوا آمنوا به فتوقفوا عن الإيمان له الذي يتعلق بأمور من تفاصيل ما يأتيهم به، فمَنْ آمن لأحدٍ فقد آمن بأمور لأجله، ومن آمن به فقد قَبِلَ رسالته: ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦٧])[٦٨].

وقد أكد هذا التعليل السمين الحلبي حيث أرجع العلة إلى أحد وجهين فقال: (إنما تعدّى باللام دون الباء لأحد وجهين: إما أن يكون التقدير: لن نؤمن لأجل قولك، وإما أنْ يضمَّن معنى الإقرار، أي: لن نُقر لك بما ادعيتهُ)[٦٩]، وذكر ذلك ابن عادل[٧٠] أيضاً .

وعلى هذا يكون معنى اللام من " لك" إما لام الأجل أو لام التعدية وذلك بتضمين معنى الإقرار على أن موسى مُقِرٌ له[٧١].

ب) استعمال (مِنْ) دون غيرها.

أشار الحرالي إلى علة استعمالها في النظم القرآني، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾[٧٢]، فقد عبّر بـ"من" لأن ليس كل الثمرات رزقاً لما يكون عليه وفيه من العصف والقشر والنوى، وليس أيضاً كل الثمرات رزق فمنه ما هو للمداواة ومنه سمومٌ وغير ذلك[٧٣].

وقد تعقَّب ابن عاشور هذا التعليل نافياً أن تكون "مِنْ" للتبعيض؛ اذ ليس التبعيض مناسباً لمقام الامتنان بل إما لبيان الرزق المخرج وتقديم البيان على المُبيَّن شائعٌ في كلام العرب، وإما أن تكون زائدة لتأكيد النفي تعلق الإخراج بالثمرات(٧٤).

وأرى أن ابن عاشور متابعاً الزمخشري(٧٥)في أحد قوليه بجعل "مِنْ" للتبيين، وأنه جوز تقديم البيان على المبيَّن، في حين ردّ صاحب الدر المصون أن تكون "مِنْ" للتبيين أو أن تكون زائدة منتصر لما ذهب إليه الحرالي بقوله: (و"من" هنا للتبعيض وأبعد من جعلها زائدة لوجهين: أحدهما: زيادتها في الواجب، وكون المجرور بها معرفةً، وهذا لا يقول به بصريٌ ولا كوفيٌ، إلاّ أبا الحسن الأخفش، والثاني: أن تكون جميع الثمرات رزقاً لنا، وهذا يخالف الواقع، إذ كثيرٌ من الثمرات ليس رزقاً، وجعلها الزمخشري لبيان الجنس وفيه نظر، إذ لم يتقدم ما يبيِّن هذا، وكأنه يعني أنه بيانٌ لـ"رزقاً" من حيث المعنى)(٧٦).

وهذا التعليل قال به أكثر المفسرين وبه يشهد الذوق وقواعد اللغة.

المبحث الثاني: علل الأساليب البلاغية.

توطئة:

لا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوبٌ خاصٌ به، فلكل كلام أسلوبه الخاص به فأساليب الأدباء من كتّاب وشعراء تتعدد بتعدد أشخاصهم، بل تتعدد في الشخص الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها(٧٧)، وأول ما يطالعك من مظاهر الأسلوب القرآني البليغ لدى النظر فيه، أن يجري على نسق بديع خارج عن المعروف من نظام جميع كلام العرب، ويقوم في طريقته التعبيرية على أساس مباين للمألوف من طرائقهم، وله أسلوب خاص به(٧٨).

يقول مصطفى الرافعي: (وهذا الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي من كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلاّ هو معجزٌ، وليس هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً وهو الذي قطع العرب دون المعارضة، واعتقلهم عن الكلام فيها، وضربهم بالحجة من أنفسهم وتركهم على ذلك يتلكأون)(٧٩).

أما عن الدراسات التي تناولت التعبير القرآني فإنها كثيرة للوجوه المختلفة فيه، لأنه نمط من أنماط التعبير التي لم تصل إليها مدارك البشر(٨٠).

ولذلك كان معجزاً بنظمهِ لأرباب الفصاحة والبلاغة، ومن دواعي ذلك الإعجاز التي استأثرتْ باهتمام الكثير ممن بحثوا في علوم القرآن وإعجازه الأساليب البلاغية التي يُجزي عنها غيره في تحقيق ما يراد من معانٍ، وقد استوقفت تلك الأساليب الإمام الحرالي فإذا به يقف لها معللاً استعمال النظم القرآني لأسلوب بلاغي معين، وهذا ما سينكشف لنا.

أ)الإبهامُ.

وهو" أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معينين متضادين لا يتميز أحدهما على الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التميز فيما بعد ذلك، بل يقصد إبهام الأمر

قصداً"[٨١]، ولهذا الأسلوب خصوصية في الاستعمال القرآني؛ وذلك أن المعنى المقصود إذا ما ورد في الكلام مبهماً فإنه يفيده بلاغة، ويكسبه إعجازاً وفخامة، وذلك لأنه إذا قرع السمع على جهة الإبهام فإن السامع له يذهب فيه إبهامه كل مذهب[٨٢].

وقد توقف الحرالي عنده مبيناً العلل التي جاء من أجلها ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٨٣]، فقد بين الإبهام في قوله :"حين" قائلاً: (وفي إبهام الحين إشعارٌ باختلاف الآجال في ذرء الفريقين، فمنهم الذي يناله الأجل صغيراً، ومنهم الذي يناله كبيراً)[٨٤]، ومنه أيضاً الإبهام في "لعل" من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٨٥]، فإنه يرى أن في الشكر إشعاراً بأن فيهم من يشكر وفيهم من يتمادى بما في ترجي كلمة "لعل" من الإبهام المُشعر بالقسمين والمهيىء لإمكان ظهور الفريقين حتى لا يظهر ذلك لميقاته؛ لأن كل ما كان في حق الخلق تردداً فهو من الله سبحانه وتعالى إبهام لمعلومة فيهم؛ على ذلك تجري كلمة "لعل" و"عسى" ونحوها[٨٦].

يقول البقاعي (ت٨٨٥هـ): (فإن "لعل" تقتضي الشك لأنها للطمع والإشفاق فيطمع في كون مدخولها ويشفق من أن لا يكون، وتارة يكون الشك للمخاطب وتارة يكون للمتكلم، ولو قيل: لتشكروا، لم يكن هناك شكٌ)[٨٧].

ثم يتكرر ذكر "لعل" في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٨٨]، يقول: (وجاء فيه بكلمة "لعل" إشعاراً بالإبهام في أمرهم وتفرقتهم بين مثبتٍ لحكم الكتاب عاملٍ به عالمٍ بطيِّةِ الفرقان خبير به وبين تارك لحكم الكتاب غافل عن علم الفرقان)[٨٩].

ب) المُبالغـــــة.

اتبعت العربية طرائق متعددة للمبالغة في معنى المفردات، ومن ذلك المبالغة بتاء التأنيث في نحو: راوية وداهية وعلامة، فدخلت التاء للزيادة في المبالغة(٩٠).

جاء في شرح التصريح: (وتأتي التاء للمبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية وإنما أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غايةٌ في ذلك الوصف)(٩١).

وقد أشار الحرالي إلى مثل هذا عند قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾(٩٢)، حيث يقول في تعريفه القيامة: (هي فِعَالة تفهم فيها التاء المبالغة والغلبة، وهو قيام أمرٍ مستعظم، والقيامة هو الاستقلال بأعباء ثقيلة)(٩٣) .

وقد تكون المبالغة بزيادة "أشد" كما جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾(٩٤)، وذلك بزيادة "أشد" مع صحة بناء (أفعل) من الفعل(قسى) للدلالة على فرط القسوة فقال:" أشد قسوة" لأنها لا تلين لما حقه أن يلينها والحجر يلين لما حقه أن يلين(٩٥).

وهذا ما ذكره الزمخشري وتبعه أبو حيان، قال الزمخشري: (فإن قلتَ: لِمَ قال: :أشد قسوة"؟ وفعل القسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل وفعل التعجب، قلتُ: معنى الأقسى ولكن قصد وصف القسوة بالشدة كأنه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم أشد قسوة)(٩٦).

وقال ابن المنيِّر: (إن سياق هذه الأقاصيص قُصِد فيه الإسهاب لزيادة التقريع)(٩٧).

ج) العَطْـــــــفُ.

ورد العطف في نصوص قرآنية كثيرة، وقد أشار الحرالي إلى موضعٍ واحدٍ ذاكراً ما حمله من أسرار وذلك ضمن قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٩٨)، يقول الحرالي: (إذا أُتْبِعَتْ بعض

الصفات بعضاً من غير عطف عُلم أنها غير تامةٍ، فإذا عطفتها أردت التمكن فيها والعراقة والتمام، فأعلمَ سبحانه أن المراد فيما تقدم من الأوصاف الإتيان بما أمكن منها، فأتى بها إتباعاً دون عطف لذلك، وأشار إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف عند الحدود لا يقنع منه إلا بالتمام، لأن المقصر في شيء من ذلك إما راضٍ بهدم الدين وإما هادم بنفسه، فيجب التجرد التام فيه لأن النهي أصعب أقسام العبادة لأنه متعلق بالغير وهو مثير للغضب موجبٌ للحمية وظهور الخصومة، فربما كان عنه ضربٌ وقتلٌ، فلذلك عطفها ولم يتبعها فقال: "والناهون" .... ولما كان فاعل الخير لا ينفعه فعلهُ إلا باستمراره عليه إلى الموت أتبعه قوله:"والحافظون")[٩٩].

وللخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ) تعليل آخر لهذه الظاهرة فإنه يرى أنَّ الواو الداخلة على "الناهون" إنما جاءت للدلالة على أنه عُطف عليه في حكم خصلةٍ واحدة فكأنه قال: الجامعون بين الوصفين، وهو يرى أن هي واو الثمانية، لأن العرب تعطف بها بعد تمام السبعة، ومثلهُ قوله تعالى: ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[١٠٠]، وقوله: ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[١٠١]، إيذاناً بأن التعداد قد تمَّ بالسابع من حيث إن السبعة هو العدد التام بهذه الصفات همُ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وعلى هذا يكون قوله: "التائبون" إلى " الساجدون" مبتدأ خبره هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر[١٠٢].

وأظن أنه أظهر في تعليل هذا العطف؛ لأن الآية الكريمة قدمتْ تسع صفات للذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله تعالى وقد دخلت واو الثمانية على الصفة الثامنة، والملاحظ عليها أنها مغايرة للصفة السابعة، فالنهي عن المنكر غير الأمر بالمعروف، والمنكر مغاير للمعروف.

د) التقديمُ .

يمثل التقديم متغيراً أسلوبياً في اللغة لأنه عدول عن القاعدة العامة وذلك بتحويل الألفاظ عن مواقعها لغرض يتطلبه المقام[١٠٣]، (حيث كان العدول عن النمط العادي

بمثابة منبهات فنية يعمدُ إليها المبدع يخلق صورةً فنيةً متميزةً)[١٠٤]، ونظراً لأهمية هذا المتغير الأسلوبي في إفادة المعاني فقد عني به علماء اللغة، ومنهم ابن جني (ت٣٩٢هـ) الذي وصفه بأنه من شجاعة العربية[١٠٥]، والتقديم من أبرز أساليب النظم القرآني، بل هو وجه من وجوه إعجازه، لأنه يحمل سمةً دلاليّة بلاغية[١٠٦].

وقد ناقش الحرالي بعض العلل الكامنة في هذا الأسلوب البديع، وذكر من عللهِ تقديم الأسبق ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾[١٠٧]، فجاء تقديم الأرض على السماء، لأن نظر النفوس إلى ما تحتها أسبق لها من نظرها إلى ما علا[١٠٨].

ومن تقديم الخوف على الحزن في قوله تعالى: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٠٩].

يقول الحرالي: (ولمّا كان الخوف أشدّ لأنه يزداد بمرِّ الزمان، والحزن يخفُّ، قدمّهُ فقال:" فلا خوف عليهم" أي من شيء آتٍ فإن الخوف اضطراب النفس مع توقع فعلٍ ضارٍ)[١١٠].

ومن تقديم الأشرف وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾[١١١] إلى قوله : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ﴾[١١٢]، يقول الحرالي: (وقدّم نبأ قول موسى (عليه السلام) على ذكر تدارئهم في القتيل ابتداءً بأشرف القصدين في معنى التشريع الذي هو القائم على أفعال الاعتداء وأقوال الخصومة)[١١٣]

والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ....

الخاتمـــــــة والنتائـــــــــج

الحمد لله في الابتداء والانتهاء، والصلاة والسلام على سيد الفصحاء، وختام الأنبياء، سيدنا محمد وعلى آله الأنقياء وصحبه الأتقياء، فبعد هذه العجالة الموجزة في رحاب القرآن الكريم توصلت إلى نتائج أهمها:

١ـ بيّن الحرالي براعة الاستعمال القرآني الفني الجميل للاسم والفعل والتناسق اللفظي مع ما يورد كل منهما من دلالة ومعنىً .

٢ـ أشار إلى بعض الأساليب البلاغية كالإبهام والعطف والمبالغة والتقديم، موضحاً روعتها في التعبير الفني القرآني.

٣ـ لم يكن الحرالي مقلداً أحداً في إصدار العلل، بل كانت تعليلاته صادرةً عن قاعدةٍ علميةٍ رصينةٍ.

٤ـ كشف البحث عن قدرة الحرالي البارعة على التحليل الدقيق والموازنة بين النظم القرآني وأساليب الكلام، ليخلص إلى أن النظم الكريم معجزٌ في تراكيبه وألفاظهِ.

٥ـ انمازت تعليلاته للظواهر المختلفة في الآيات القرآنية بأنها ميسرة وسهلة وبأسلوب ممتع فضلاً عن خلو عباراته من التعقيد.

هذا ما منَّ الله بهِ عليَّ، فإن أصبتُ فيه فبفضله ومنّتهِ، وإن كانت الأخرى فالكمال له تعالى وحدهُ، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
٢. أحكام القرآن ، لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري (ت٥٠٤هـ)، تحقيق : موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ .
٣. إرشاد العقل السليم ، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت) .
٤. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز : لبديع الزمان النورسي، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار، ط١، بغداد، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٥. إعراب القرآن للنحاس ، لأبي جعفر النحاس احمد بن محمد المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .
٦. البحر المديد ، لأبي العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت٢٢٤هـ)، تحقيق : احمد عبد الله القرشي رسلان، نشر : د. حسن عباس زكي، القاهرة، ط١
٧. بديع القرآن ، لابن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق : حنفي محمد شرف مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
٨. بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ ، د. فتحي احمد عامر، دار النهضة العربية، ودار الاتحاد العربي، القاهرة : ١٩٧٤م - ١٩٧٥م .
٩. البلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٠. البلاغة والأسلوبية ، محمد عبد المطلب، الهيئة العربية للكتاب، ١٩٨٤م .
١١. البلاغة والمعنى في النص القرآني ، د. حامد عبد الهادي حسين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
١٢. تاج العروس، لمحمد مرتضى الحسني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية (د - ت).
١٣. تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٤٠٠هـ)، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

١٤. تحرير التحبير ، لابن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ) شرح: د. حنفي محمد شرف، أشرف على إصداره : محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

١٥. التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار السحتوت للنشر، تونس، ١٩٩٧.

١٦. التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق : محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

١٧. التعبير الفني في القرآن ، د. بكري شيخ أمين، دار الشروق بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

١٨. التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي، دار الزهراء، ط١، ١٣٨٧هـ.

١٩. التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د ـ ت) .

٢٠. التغير الكبير ، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، قدم له : هاني الحاج، علق عليه: عماد زكي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ

٢١. تفسير الثعالبي (جواهر الحسان في تفسير القرآن) ، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

٢٢. تفسير الراغب الأصفهاني ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة : د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب ـ جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

٢٣. التفسير المظهري ، المظهري محمد ثناء الله، تحقيق : غلام بني تونسي، مكتبة الرشيدية، الباكستان، ١٤١٢هـ (د. ط).

٢٤. التقديم والتأخير في القرآن الكريم بلاغة وإبلاغ : ٥، د. خلدون سعيد صبيح، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م .

٢٥. تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف ، د. حسن عبد الهادي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٥.

٢٦. التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار، اعتنى بنشره: عزت العطار الحسني، مطبعة السعادة، القاهرة ـ مصر، ١٩٥٦م.

٢٧. الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٥٧، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط٣، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

٢٨. الجملة العربية والمعنى ، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، ط١، ١٤٢٨هـ.
٢٩. الحدود في النحو ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، المنشور ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة، حققه وشرحه د. مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، دار الجمهورية ، بغداد، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .
٣٠. الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، (د ـ ت) .
٣١. الدر المصون، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق : احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ
٣٢. دلالة الاعراب لدى النحاة القدماء د. بتول قاسم ناصر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩م .
٣٣. الدلالة في النحو العربي ، بحث: د. كريم حسين ناصح، مجلة التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد : ٤، ج : ٢، ١٩٩٧م .
٣٤. دلائل الإعجاز ، للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، صحح أصله : الأستاذ محمد عبدة، والأستاذ محمد محمود التركيزي الشنقيطي، علق عليه : السيد محمود رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .
٣٥. ديوان غيلان بن عقبة العدوي، عني بتصحيحه : كارليل هنري، هيس مكارتني، كلية كمبرج، بريطانيا، ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م.
٣٦. ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به : حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٣٧. سبك المقال لفك العقال ، لعبد الواحد بن محمد الطواح بالرباط، تحقيق : مسعود حيران، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م .
٣٨. السراج المنير ، لمحمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق ـ الأميرية، القاهرة، ١٤٨٥هـ.
٣٩. السراج المنير، لمحمد بن محمد الشربيني الشافعي الخطيب (ت٩٧٧هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه : احمد عزو عناية الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .
٤٠. شذرات الذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤١. شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي المصري (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م
٤٢. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل ، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق : محمد بدر الدين النعساني، دار الفكر ، بيروت، ١٩٧٨م .
٤٣. الطبيعة في القرآن الكريم، قاصد ياسر الزيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م .
٤٤. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، (د ـ ت) .
٤٥. العلة النحوية تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري ، د. محمود جاسم الدرويش، مطبعة السطور، بغداد، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
٤٦. علل التعبير القرآني في تفاسير سورة البقرة ، (دراسة بلاغية أسلوبية)، عامر مهدي صالح، أطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٤م .
٤٧. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق : مكتبة التراث، اشراف : محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٧، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٤٨. الكشاف ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٤٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن احمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
٥٠. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق : محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧م .
٥١. اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
٥٢. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د ـ ت)
٥٣. لطائف قرآنية ، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

٥٤. محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن القاسم القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

٥٥. مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مكتبة النهضة بغداد.(د ـ ت)

٥٦. معاني القرآن للفراء ، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق : احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح الشبلي، دار المصرية، ط١ (د. ت).

٥٧. من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، د. محمد بن علي بن محمد الصامل، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٢ ـ ٢٠٠١م .

٥٨. من بلاغة النظم القرآني ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار، ط١، القاهرة، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٥٩. من روائع القرآن ، د. محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق ـ سوريا، ط٢، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م .

٦٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين ابن المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، قدمه وعلق عليه: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٦١. النشر في القراءات العشر ، لشمس الدين ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (د.ط، د.ت) .

٦٢. نظرات لغوية في القرآن الكريم ، د. صالح بن حسين العابد، دار أشبيليا، ط٢، الرياض، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٦٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

٦٤. والتوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ .

٦٥. سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. (د ـ ت)

الهوامش:

(١) ينظر: شذرات الذهب: المجلد الثالث، ١٨٩، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

(٢) ينظر: تاج العروس: (حرل) لمحمد مرتضى الحسني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية (د . ت).

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة : ٨٨٦، لابن الأبار، اعتنى بنشره: عزت العطار الحسني، مطبعة السعادة، القاهرة . مصر، ١٩٥٦م.

(٤) ينظر: تاج العروس : ١/ ٣٠١.

(٥) ينظر: التكملة : ٦٨٧، وسير أعلام النبلاء : ٢٣، للإمام شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. (د . ت)

(٦) ينظر: سبك المقال لفك العقال : ٣٢، لعبد الواحد بن محمد الطواح بالرباط، تحقيق : مسعود حيران، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م .

(٧) ينظر: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية: ٢/ ٣٣٧، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق : محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت . لبنان، ١٩٩٧م .

(٨) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ٢٨١، لجمال الدين ابن المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، قدمه وعلق عليه: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

(٩) ينظر: العلة النحوية تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري : ٧، د. محمود جاسم الدرويش، مطبعة السطور، بغداد، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م . ودلالة الاعراب لدى النحاة القدماء : ١٤٣، د. بتول قاسم ناصر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩م .

[١٠] ينظر: الصحاح : مادة(علل) : ٥/ ١٧٧٣ . ١٧٧٤، تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٤٠٠هـ)، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م، ومختار الصحاح : (علل) : ٤٥، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مكتبة النهضة بغداد.(د . ت)

[١١] ينظر: القاموس المحيط :(علل) : ١٠٣٥، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق : مكتبة التراث، اشراف : محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٧، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .

[١٢] ينظر: لسان العرب : (علل) : ٢٦١/١، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د . ت)

[١٣] الحدود في النحو : ٣٨، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، المنشور ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة، حققه وشرحه د. مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، دار الجمهورية ، بغداد، ١٣٨٨هـ . ١٩٦٩م .

[١٤] التعريفات : ٨٨ . ٨٩، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (د . ت) .

[١٥] ينظر: التعاريف : ٥٥٢/٢، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق : محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ، والتوقيف على مهمات التعاريف : ١/ ٥٣٣، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ .

[١٦] ينظر: علل التعبير القرآني في تفاسير سورة البقرة : ٧ . ٨، (دراسة بلاغية أسلوبية)، عامر مهدي صالح، أطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠٠٤م .

[١٧] ينظر: الدلالة في النحو العربي : ٨٣، بحث: د. كريم حسين ناصح، مجلة التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد : ٤، ج : ٢، ١٩٩٧م .

[١٨] ينظر: التعبير القرآني : ٢٤، د. فاضل السامرائي، دار الزهراء، ط١، ١٣٨٧هـ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٥٧، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط٣، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .

[١٩] دلائل الإعجاز : ١٢٣، للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، صحح أصله : الأستاذ محمد عبدة، والأستاذ محمد محمود التركيزي الشنقيطي، علق عليه : السيد محمود رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط١، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م . وينظر: البلاغة والمعنى في النص القرآني : ٤٧، د. حامد عبد الهادي حسين، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .

[٢٠] سورة البقرة : الآيتان (١١ . ١٢) .

[٢١] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٤٥/١، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

[٢٢] الكشاف : ١٠١/١، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، وينظر: من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: ٩٧، د. محمد بن علي بن محمد الصامل، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٢ . ٢٠٠١م .

[٢٣] ينظر: التحرير والتنوير : ١/ ٢٨٥ . ٢٨٦، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار السحتوت للنشر، تونس، ١٩٩٧، وينظر : نظرات لغوية في القرآن الكريم : ٦١ . ٦٢، د. صالح بن حسين العابد، دار أشبيليا، ط٢، الرياض، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

[٢٤] سورة البقرة : الآية (١٤) .

[٢٥] ينظر: نظم الدرر : ١/ ٤٦، والتغير الكبير : ٢/ ٦٣، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، قدم له : هاني الحاج، علق عليه: عماد زكي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

[٢٦] السراج المنير : ٥٣/١، لمحمد بن محمد الشربيني الشافعي الخطيب (ت٩٧٧هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه : احمد عزو عناية الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

[٢٧] ينظر: من بلاغة النظم القرآني : ٨٨، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار، ط١، القاهرة، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م، ونظرات لغوية في القرآن الكريم : ٦٣ . ٦٤ .

[٢٨] ينظر: تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف : ١٩، د. حسن عبد الهادي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٥، وينظر: الطبيعة في القرآن الكريم : ٢٨٠، قاصد ياسر الزيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م .

[٢٩] سورة البقرة : من الآية (٣٣) .

[٣٠] نظم الدرر : ١/ ٩١ .

[٣١] ينظر: إرشاد العقل السليم : ١/ ٨٦، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت) .

[٣٢] سورة البقرة : الآية (٣٥) .

[٣٣] نظم الدرر : ١/ ١٠٤ .

[٣٤] سورة الأعراف : من الآية (١٩) .

[٣٥] سورة الأعراف : من الآية (٢٢) .

[٣٦] سورة البقرة : من الآية (٣٥) .

[٣٧] التفسير الكبير : ٣/ ٤٥٣ .

[٣٨] ينظر: البحر المحيط : ١/ ٢٥٥ .

[٣٩] سورة البقرة : من الآية (٢٨٦) .

[٤٠] نظم الدرر : ٤/ ١٧٧ .

[٤١] ينظر: المصدر نفسه : ٤/ ١٧٧ .

[٤٢] ينظر: الكشاف : ١/ ٣٣٢ .

[٤٣] البحر المديد : ٣١٨/١، لأبي العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق : احمد عبد الله القرشي رسلان، نشر : د. حسن عباس زكي، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ .

[٤٤] نظم الدرر : ٤/ ١٧٧ .

[٤٥] سورة البقرة : من الآية (٨١) .

[٤٦] سورة البقرة : من الآية (٢٢٥) .

[٤٧] سورة الروم : من الآية (٤١) .

[٤٨] سورة النور : من الآية (١١) .

[٤٩] ينظر: تفسير الثعالبي (جواهر الحسان في تفسير القرآن) : ١/ ٢٣٨، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

[٥٠] ينظر: بديع القرآن : ٣٠٥، لأبن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق : حنفي محمد شرف مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م .

[٥١] ينظر: الإتقان في علوم القرآن : ٨٨/٢، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م.

[٥٢] ديوانه : ٢٤، غيلان بن عقبة العدوي، عني بتصحيحه : كارليل هنري، هيس مكارتني، كلية كمبرج، بريطانيا، ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م. وينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل : ١٢٠/١، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق : محمد بدر الدين النعساني، دار الفكر ، بيروت، ١٩٧٨م .

[٥٣] ديولنه: ٥٥، النابغة الذبياني، اعتنى به : حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

[٥٤] التحرير والتنوير : ١٣٧/٣ ـ ١٣٨ .

[٥٥] ينظر: لطائف قرآنية : ٦٣، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م .

[٥٦] سورة البقرة : الآية (٥٠) .

[٥٧] ينظر: نظم الدرر : ١/ ١٣١، وتفسير الراغب الأصفهاني : ١/ ١٨٧، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة : د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب ـ جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م .

[٥٨] معاني القرآن للفراء : ٣٦/١، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق : احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح الشبلي، دار المصرية، ط١ (د. ت).

[٥٩] ينظر: اللباب في علوم الكتاب : ٦٤/٢، لأبي حفص عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م .

[٦٠] سورة البقرة : من الآية (٢٤٩) .

[٦١] نظم الدرر: ١/ ٤٧٧، وينظر: أحكام القرآن : ٢٢٢/١، لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري (ت٥٠٤هـ)، تحقيق : موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ .

[٦٢] إعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٢٣، لأبي جعفر النحاس احمد بن محمد المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .

[٦٣] قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين وقرأ الباقون بضمنها، ينظر: النشر في القراءات العشر : ٢٣٠/٢، لشمس الدين ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (د.ط، د.ت) .

[٦٤] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٢/ ٢١٦، واحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، والكشاف : ١/ ٢٩٥ .

[٦٥] الدر المصون : ٢/ ٥٢٨، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق : احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ. ١٩٩٣م .

[٦٦] سورة البقرة : من الآية (٥٥) .

[٦٧] سورة التوبة : من الآية (٦١) .

[٦٨] نظم الدرر : ١٣٦/١ .

[٦٩] الدر المصون : ١/ ٣٦٧ .

[٧٠] ينظر: اللباب : ٨٤/٢، والتفسير المظهري : ١/ ٧٢، المظهري محمد ثناء الله، تحقيق : غلام بني تونسي، مكتبة الرشيدية، الباكستان، ١٤١٢هـ (د. ط).

[٧١] ينظر: روح المعاني : ١/ ٢٦٢ .

[٧٢] سورة البقرة : من الآية (٢٢) .

[٧٣] ينظر: نظم الدرر : ١/ ٥٧ .

[٧٤] ينظر: التحرير والتنوير : ١/ ٣٣٤ .

[٧٥] ينظر: الكشاف : ١/ ٩٤ .

[٧٦] الدر المصون : ١/ ١٩٣ .

[٧٧] ينظر: التعبير الفني في القرآن : ١٧٩، د. بكري شيخ أمين، دار الشروق بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م .

[٧٨] ينظر: من روائع القرآن : ١٠٩، د. محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق. سوريا، ط٢، ١٣٩٠هـ. ١٩٧٠م .

[٧٩] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ١٣١، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م، وينظر: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز : لبديع الزمان النورسي، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار، ط١، بغداد، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م .

[٨٠] ينظر: بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ : ٢٠٥، د. فتحي احمد عامر، دار النهضة العربية، ودار الاتحاد العربي، القاهرة : ١٩٧٤م. ١٩٧٥م .

[٨١] تحرير التحبير : ٥٩٦/٤، لابن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ) شرح: د. حنفي محمد شرف، أشرف على إصداره : محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٨٣هـ. ١٩٦٣م .

[٨٢] ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ٧٨/٢، يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، (د. ت) .

[٨٣] سورة البقرة : من الآية (٣٦) .

[٨٤] نظم الدرر : ١/ ١٠٧، وينظر: المحرر الوجيز : ١/ ١٢٩ .

[٨٥] سورة البقرة : الآية (٥٢) .

[٨٦] ينظر: نظم الدرر : ١/ ١٣٣ .

[٨٧] نظم الدرر :١/ ١٣٧ .

[٨٨] سورة البقرة : الآية (٥٦) .

[٨٩] نظم الدرر : ١/ ١٣٤ .

[٩٠] ينظر: الجملة العربية والمعنى : ١٧٨، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، ط١، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م .

[٩١] شرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٤٩٢، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي المصري (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

[٩٢] سورة البقرة : من الآية (٨٥) .

[٩٣] نظم الدرر : ١/ ١٨٣ .

[٩٤] سورة البقرة : من الآية (٧٤) .

[٩٥] ينظر: نظم الدرر : ١/ ١٧٤ .

[٩٦] الكشاف : ١/ ١٥٥، وينظر: البحر المحيط : ١/ ٤٢٥ .

[٩٧] الكشاف : ١/ ١٥٥، وينظر: نظرات لغوية في القرآن الكريم : ٨١ ـ ٨٢ .

[٩٨] سورة التوبة : الآية (١١٢) .

[٩٩] نظم الدرر : ٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٢ .

[١٠٠] سورة الكهف : من الآية (٢٢) .

[١٠١] سورة الزمر : من الآية (٧٣) .

[١٠٢] ينظر: السراج المنير : ١/ ٦٥٤، لمحمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق ـ الأميرية، القاهرة، ١٤٨٥هـ، ولطائف قرآنية : ٤١ .

[١٠٣] ينظر: البلاغة والمعنى : ٧١ .

[١٠٤] البلاغة والأسلوبية : ٢٠٠، محمد عبد المطلب، الهيئة العربية للكتاب، ١٩٨٤م .

[١٠٥] ينظر: الخصائص : ٢/ ٢٤٣، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، (د . ت) .

[١٠٦] ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم بلاغة وإبلاغ : ٥، د. خلدون سعيد صبيح، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م .

[١٠٧] سورة البقرة : من الآية (٢٢) .

[١٠٨] ينظر: نظم الدرر : ١/ ٥٨ .

[١٠٩] سورة البقرة من الآية (٣٨) .

[١١٠] نظم الدرر : ١/ ١٠٩ .

[١١١] سورة البقرة : من الآية (٦٧) .

[١١٢] سورة البقرة : من الآية (٧٢) .

[١١٣] نظم الدرر : ١/ ١٧٢، وينظر: محاسن التأويل : ١/ ٣٢٩، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن القاسم القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

Search Summary

Thank those who taught by the pen, pen Without When he arrived the first flag to others, then thank those who anthropology from the printing industry did not know what, and prayers and peace on Arshad all nations to the invention and followers in a matter of religion, and his family and companions.

Fll use Quranic important issue of integrated and looking at the building and the meaning who are two main Anuanan of the

In the study of Arabic was the goal of scientists when you go into these explanations stand on Budaiya linguistic miracle of this great book.

The painstakingly scientists to talk about the faces of miracles in the systems-wise, studies and research have out of their statement of the secrets of this miracle, it was including Imam Abu Hassan Aharala of who has to highlight some of the ills and secrets lurking in the words of Quranic, so interpret the missing, which mentioned In his book (pearls systems in fit verses and the fence), where he says in his introduction: (and benefited much in this book to interpret, in total, ... has been reported over this book in a written Tdaiv this, has been mentioned I liked it, and its Azute) .

After reading the explanatory efforts in this book and found, including appropriate explanations I see it to be a paper entitled: (ills use Quranic at Aharala (d. 637 AH).

The study required to be in two sections preceded boot, followed by a conclusion, stated in a brief overview of the boot definition Baharala, showed the illness in the terminology language.

The first section has dealt with the ills of the Quranic use, in which the first four demands allocated using the nominal expression wholesale, reported in the second use of action rather than reaction, and then I pointed out in the third to use the name instead of the name, and in the fourth use of the character. And singled out the second part of the rhetorical methods illnesses, then come the conclusion that offered the most important results, I ask Allah to make this effort purely for face cream and praise be to Allah, Lord of the Worlds.

Researcher